Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 22, No. 75, Part (2): 457-472
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.22.75.2.23

Tikrit Journal of Administrative and Economics Sciences
مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية
EISSN: 3006-9149
PISSN: 1813-1719

The Role of Sustainable Accounting in Enhancing Financial Transparency and Social Responsibility: A Case Study of Zain Iraq Telecommunications Company

Ali Sameer Abai*[A], Fida Adnan Obeid [B], Hayder Naser Hussein [A]
[A] Ministry of Higher Education and Scientific Research
[B] Administrative Technical College/ Central Technical University

Keywords:
Sustainable Accounting, Financial Transparency, Social Responsibility, Financial Disclosure, Regression Analysis.

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 08 May. 2025
Received in revised form 31 Aug. 2025
Accepted 01 Sep. 2025
Available online 30 Sep. 2026

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

*Corresponding author:
Ali Sameer Abai
Ministry of Higher Education and Scientific Research

Abstract: This study seeks to investigate the influence of sustainable accounting on improving financial transparency and social responsibility by evaluating the effects of sustainable financial disclosure methods on the quality of financial reports and stakeholder trust. This study utilises Zain Iraq Telecommunications as a case analysis. The study utilized a descriptive analytical methodology, gathering data via a survey administered to a sample of 193 employees. The data was examined utilising sophisticated statistical instruments, such as Cronbach's Alpha for reliability assessment, Pearson correlation for evaluating variable associations, and linear regression analysis for hypothesis testing. The findings demonstrated a robust positive correlation between sustainable accounting and financial transparency, with an impact coefficient of 0.81, accounting for 66% of the changes in financial transparency. The study identified a substantial correlation between sustainable accounting and social responsibility, with an impact coefficient of 0.78, explaining 61% of the variations in corporate social responsibility practices. The study advocates for the advancement of sustainable accounting standards, enhancement of financial disclosure systems via contemporary technologies, and formulation of regulations that bolster corporate social responsibility. Moreover, it underscores the necessity for consistent monitoring systems to guarantee adherence to sustainability criteria. The guidelines underscore the need of using transparent ways for disseminating financial reports to bolster investor and stakeholder confidence.

Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 22, No. 75, Part (2): 457-472
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.22.75.2.23

دور المحاسبة المستدامة في تعزيز الشفافية المالية والمسؤولية الاجتماعية: دراسة حالة في شركة زين العراق للاتصالات

علي سمير عباس
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

فداء عدنان عبيد
الكلية التقنية الإدارية
الجامعة التقنية الوسطى

حيدر ناصر حسين
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المستخلص

يسعى هذا البحث إلى دراسة تأثير المحاسبة المستدامة في تحسين الشفافية المالية والمسؤولية الاجتماعية من خلال تقييم تأثير ممارسات الإفصاح المالي المستدام على جودة التقارير المالية وثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة، متخذاً شركة زين العراق للاتصالات كدراسة حالة. وقد استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، وجمع البيانات من خلال استبيان تم تطبيقه على عينة من 193 موظفاً داخل الشركة. واستخدم التحليل أدوات إحصائية متطورة، بما في ذلك معامل ألفا كرونباخ لتقييم الموثوقية، واختبار ارتباط بيرسون لتحليل العلاقة المتغيرة، وتحليل الانحدار الخطي لاختبار الفرضيات. وقد أظهرت النتيجة وجود ارتباط إيجابي قوي بين المحاسبة المستدامة والشفافية المالية، مما يشير إلى تأثير كبير في تعزيز الإفصاح المالي وزيادة مصداقية التقارير المالية، وأظهرت النتائج وجود علاقة قوية بين المحاسبة المستدامة والالتزام الاجتماعي" ما يشير إلى أن الإفصاح عن الأنشطة البيئية والاجتماعية يعزز بشكل كبير التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية، ودعت الدراسة إلى تعزيز معايير المحاسبة المستدامة، وتحسين أنظمة الإفصاح المالي من خلال التقنيات الحديثة، وصياغة سياسات تعزز المسؤولية الاجتماعية للشركات، مؤكدة على ضرورة إنشاء آليات مراقبة دورية لضمان الالتزام بمعايير الاستدامة. وأكدت المقترحات على ضرورة تنفيذ تكتيكات شفافة في نشر التقارير المالية لتعزيز ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة.

الكلمات المفتاحية: المحاسبة المستدامة، الشفافية المالية، الالتزام المجتمعي، الكشف المالي، تحليل الانحدار.

المقدمة

المحاسبة المستدامة هي أداة معاصرة تعمل على تعزيز الشفافية المالية والمسؤولية الاجتماعية في المنظمات من خلال دمج الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية في التقارير المالية، ومن ثم إظهار تفاني الشركات في التنمية المستدامة. ونظرًا للمخاوف العالمية المتصاعدة بشأن تغير المناخ واستنزاف الموارد والظلم الاجتماعي، أصبحت المحاسبة المستدامة ضرورية لضمان ممارسات الشركة المستدامة. تشير المحاسبة المستدامة إلى قياس والإفصاح عن الأداء البيئي والاجتماعي والاقتصادي للشركة، وتقديم معلومات مفصلة لأصحاب المصلحة لاتخاذ قرارات مدروسة (لين وآخرون، 2021). تبحث هذه الورقة في تأثير المحاسبة المستدامة في تحسين الشفافية المالية والمسؤولية الاجتماعية، باستخدام شركة زين العراق للاتصالات كدراسة حالة. تعد الشفافية المالية أمرًا بالغ الأهمية لبناء الثقة بين المنظمة وأصحاب المصلحة فيها، لأنها تعزز جودة وموثوقية التقارير المالية (caputo, et al., 2021). علاوةً على ذلك، يشكل الالتزام الاجتماعي ركيزة أساسية توضح تفاني الشركة في موازنة الربحية المالية مع المساهمات المجتمعية والبيئية ((Oncioiu, 2020: 12(17)). تسعى هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين تنفيذ إجراءات المحاسبة المستدامة وتعزيز الشفافية المالية

والمسؤولية الاجتماعية في شركة زين العراق للاتصالات. وتهدف إلى التأكد من الدرجة التي تعزز بها هذه الإجراءات جودة التقارير المالية وتعزز ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة. تعد هذه الدراسة مساهمة كبيرة في الأدبيات الموجودة حول المحاسبة المستدامة، مؤكدة على ضرورة تنفيذ هذه الممارسات في سياق الأعمال العراقي، الذي يخضع لتغييرات جوهرية نحو اعتماد معايير الاستدامة (Alshehadeh et al., 2024). تقدم هذه الدراسة تحليلاً كميًا للبيانات التي تم جمعها من خلال استبيان تم إجراؤه على عينة من الموظفين في شركة زين العراق للاتصالات. تم استخدام أساليب إحصائية متقدمة، بما في ذلك معامل ألفا كرونباخ واختبار ارتباط بيرسون، لتقييم صحة وموثوقية النتائج. وقد تم فحص الفرضيات باستخدام تحليل الانحدار الخطي للتأكد من مدى تأثير المحاسبة المستدامة على الشفافية المالية والالتزام الاجتماعي.

المبحث الأول: منهجية البحث

يركّز هذا القسم على المنهجية التي استخدمتها الدراسة لتحليل دور المحاسبة المستدامة في تحسين الشفافية المالية والالتزام الاجتماعي. ويهدف إلى توفير إطار واضح للبحث من خلال تحديد مشكلة البحث وأهدافه وأهمية اختبار الفرضيات. كما يتناول تصميم البحث والمتغيرات وأدوات جمع البيانات لضمان تحقيق أهداف البحث بدقة وموضوعية. وتعتمد الدراسة على أساليب تحليلية وإحصائية دقيقة، والتي يمكن أن تؤدي إلى نتائج علمية موثوقة تساعد في تعزيز فهمنا لكيفية تأثير المحاسبة المستدامة على الإفصاح المالي والالتزام الاجتماعي.

أولاً. مشكلة البحث: نظرًا لأن الشفافية في البيانات المالية وغير المالية تشكل أهمية بالغة لبناء الثقة مع أصحاب المصلحة وضمان الوضوح، فأن المنظمات تواجه التحدي المتزايد المتمثل في تحقيق التوازن بين تحقيق الربح والتزاماتها الاجتماعية والبيئية. وفي هذا الضوء، نشأت المحاسبة المستدامة كاستراتيجية لتحسين موثوقية التقارير المالية من خلال تضمين الاعتبارات الاجتماعية والبيئية. ولكن في العديد من البيئات الاقتصادية، وخاصة بالنسبة للشركات العراقية، لا يزال من غير الواضح كيف ستؤثر هذه الممارسات على شفافية الحسابات المالية ومسؤوليتها الاجتماعية. لذا، فأن القضية المركزية للدراسة هي إلى أي مدى تساعد المحاسبة المستدامة في جعل البيانات المالية للمنظمات والتزاماتها الاجتماعية أكثر شفافية:

كيف يمكن للإجراءات المحاسبية المستدامة أن تساعد الشركات على أن تصبح أكثر انفتاحًا ومسؤولية اجتماعية تجاه أموالها؟

ثانياً. أهداف البحث: يسعى هذا البحث إلى تحقيق مجوعة من الأهداف أهمها:

1. معرفة كيف تؤثر ممارسات المحاسبة المستدامة على شفافية البيانات المالية ومدى جدية المنظمات في تحمل مسؤولياتها الاجتماعية.
2. تقييم تأثير درجة تضمين الاعتبارات البيئية والاجتماعية في التقارير المالية من قبل الشركات على اختيارات أصحاب المصلحة.
3. توضيح كيف يمكن أن تكون التقارير المالية ذات جودة أعلى وأكثر موثوقية باستخدام أساليب المحاسبة المستدامة.

ثالثاً. أهميّة البحث: الأهميّة من الناحية النظرية:

مع التركيز على السياقات الناشئة مثل العراق، يضيف هذا البحث إلى مجموعة متزايدة من الأدبيات حول المحاسبة المستدامة من خلال التحقيق في كيفية تحسينها للشفافية المالية والمسؤولية الاجتماعية

للشركات. فضلا عن سد الفجوة في فهمنا لممارسات المحاسبة المستدامة، تضع هذه الدراسة الأساس للدراسات المستقبلية التي ستفحص العلاقة بين المحاسبة والمسؤولية البيئية.

الآثار المترتبة على الممارسة: قد يستخدم صناع القرار نتائج الدراسة لفهم أفضل لكيفية تعزيز المحاسبة المستدامة للثقة والانفتاح مع أصحاب المصلحة. قد تستخدمها الهيئات التنظيمية كدليل لصياغة اللوائح لتشجيع ممارسات المحاسبة المستدامة، مما يساعد في التخفيف من المخاطر المالية والبيئية المستدامة، كما تقدم اقتراحات لتحسين الإفصاح المتكامل أيضًا.

رابعاً. منهج البحث: من أجل التحقيق في كيفية تأثير المحاسبة المستدامة على الشفافية المالية والالتزام الاجتماعي في المنظمات، يستخدم هذا البحث أسلوبًا تحليليًا وصفيًا. يمكن فهم ثقة أصحاب المصلحة وحجم الإفصاح عن الجوانب البيئية والاجتماعية بشكل أفضل من خلال استخدام طريقة البحث هذه، والتي تمكن من تقييم وتحليل البيانات المالية وغير المالية المتعلقة بالشركات المدروسة. تم جمع البيانات من خلال استبيان تم إرساله إلى مجموعة مختارة من العاملين في زين. وكان الغرض من الاستبيان تقييم مدى تطبيق ممارسات المحاسبة المستدامة، وكذلك تأثيرها على مبادرات الشفافية المالية والمسؤولية الاجتماعية. في وقت لاحق، تم تحليل البيانات إحصائيًا باستخدام برنامج SPSS (الإصدار 27). تم استخدام أدوات إحصائية مختلفة، مثل ألفا كرونباخ لقياس استقرار أداة البحث، وارتباط بيرسون لدراسة العلاقات بين المتغيرات، والانحدار الخطي لاختبار الفرضيات ومعرفة مدى تأثير المتغيرات المستقلة على المتغيرات التابعة.

خامساً. فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسية:

- ❖ درجة الانفتاح المالي والالتزام الاجتماعي لشركة زين العراق للاتصالات لا تتأثر بأساليب المحاسبة المستدامة.
- ❖ يتأثر الانفتاح المالي والمسؤولية الاجتماعية في شركة زين العراق للاتصالات بطرق المحاسبة المستدامة.

سادساً. دراسات سابقة:

1. دراسة محمد وفوزي (2017) بعنوان:

دور المحاسبة المستدامة في تحسين المحتوى المعلوماتي للتقارير المالية: تناولت هذه الدراسة كيفية تطبيق المبادئ والممارسات الخاصة بالمحاسبة المستدامة في جودة وفاعلية المحتوى المعلوماتي في التقارير المالية، استخدم هذا البحث أسلوب المنهج الوصفي التحليلي للعديد من الشركات المساهمة العامة والمؤسسات التي تعد التقارير المالية والتي تطبق ممارسات المحاسبة المستدامة، وكانت عينة الدراسة من الشركات من القطاع ذاته (الشركات الصناعية والخدمية)،وتم قياس طرق متغيرات هذه الدراسة من خلال المحاسبة المستدامة والمحتوى المعلوماتي في التقارير. أظهرت النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين ممارسات المحاسبة المستدامة وارتقاء جودة المعلومات في التقارير المالية.

2. دراسة Akpan, J. U., & Oluwagbade, O. I. (2023) بعنوان:

المسؤولية الاجتماعية والبيئية في المحاسبة: ما وراء المقاييس المالية: كان الغرض من هذا البحث هو دراسة كيفية ارتباط المحاسبة بالمسؤولية الاجتماعية والبيئية من خلال النظر في كيفية استخدام المؤسسات للمقاييس غير المالية لقياس نجاحها جنبًا إلى جنب مع المقاييس المالية الأكثر

تقليدية. استخدم هذا البحث أسلوبًا تحليليًا لفحص الأدبيات الموجودة وتحليل التقارير المالية والاستدامة للعديد من الشركات المتعددة الجنسيات نوعيًا وكميًا. من أجل تحديد كيفية تأثير السلوكيات البيئية والاجتماعية على سمعة المؤسسات وقيمتها على المدى الطويل، استخدم الباحثون مناهج إحصائية متطورة. أظهرت النتائج أن دمج المسؤولية الاجتماعية والبيئية في عمليات الشركة يحسن التقارير المالية، ويثير الثقة بين المستثمرين، ويساعد في تحقيق الاستدامة على المدى الطويل. وتشمل توصيات الدراسة إنشاء نظام محاسبي متكامل يأخذ في الاعتبار المقاييس غير المالية، وجعل الافصاحات عن الأداء البيئي والاجتماعي أكثر شفافية، والدفع بالمؤسسات إلى تنفيذ سياسات مستدامة تظهر اهتمامها بتنمية المجتمع والحفاظ على البيئة.

سابعاً. ميزة هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: إحدى المساهمات العلمية الجديدة المهمة التي قدمتها هذه الدراسة هي التحليل الكمّي الدقيق، باستخدام أدوات إحصائية مثل الانحدار الخطي واختبار ارتباط بيرسون، لتأثير ممارسات المحاسبة المستدامة على درجة الشفافية المالية والالتزام الاجتماعي في قطاع الاتصالات في العراق. وتضيف هذه الدراسة إلى مجموعة الأدبيات المحدودة من خلال توفير نموذج يدمج المحاسبة المستدامة والشفافية المالية والالتزام الاجتماعي باستخدام بيانات حقيقية من بيئة أعمال نامية. ومن خلال القيام بذلك، فأنها تلقي الضوء على التفاعل بين هذه العوامل كما تتعلق بالشركات في الأسواق الناشئة. ولا يملأ هذا البحث فجوة في الأدبيات من خلال تحليل العلاقة بين المحاسبة المستدامة والشفافية المالية فحسب، بل إنه يذهب أيضًا إلى أبعد من ذلك للتحقيق في تأثيرها على الالتزام الاجتماعي. ومن أجل إظهار الاحتمالات والتهديدات التي تواجهها المؤسسات العراقية أثناء تنفيذ معايير المحاسبة المستدامة، يستخدم البحث شركة زين العراق للاتصالات كمثال تطبيقي. وهذا يوفر سياقًا مفيدًا يمكن للشركات وصناع السياسات الآخرين استخدامه لإنشاء لوائح مالية أكثر انفتاحًا والمستدامة. من خلال ملء الفراغ المعرفي، تقدم هذه الدراسة أساسًا متينًا للبحوث المستقبلية حول التنظيم المالي والالتزام الاجتماعي في المنطقة، فضلاً عن الأدلة الكمية الدقيقة حول تأثيرات المحاسبة المستدامة على مناخ الأعمال العراقي.

ثامناً. مجتمع وعينة البحث: كل من يعمل في شركة زين العراق للاتصالات هو جزء من مجتمع البحث لأن هذه الدراسة تهدف إلى فحص كيفية تأثير ممارسات المحاسبة المستدامة للشركة على الشفافية المالية والالتزام الاجتماعي. ولضمان تمثيل عادل لمجتمع البحث ومنع التحيز في الاستنتاج، تم استخدام نهج العينة العشوائية البسيطة. وقد تم ذلك لأن المجتمع كان كبيرًا جدًا بحيث لا يمكن التحقيق في جميع أعضائه. للحصول على حجم العينة المناسب من مجتمع صغير، استخدمنا الصيغة التالية، والتي تأخذ في الاعتبار الدرجة المطلوبة من الدقة ومعدل الثقة في تحليلنا الإحصائي:

$$n= N\ Z^2\ p(1-P) \setminus E^2\ (N-1)+Z^2\ P\ (1-P)$$

تمّ تحديد الحدّ الأدنى لعدد المشاركين اللازم لضمان صحة وموثوقية النتيجة بـ 190. وقد تم ذلك على الرغم من حقيقة أن شركة زين العراق للاتصالات لديها عدة آلاف من الموظفين الأكفاء. وفي ضوء احتمالية وجود إجابات جزئية أو مفقودة، تم الحصول على البيانات لاحقًا من 193 فردًا لضمان عينة تمثيلية للدراسة.

المبحث الثاني: المحاسبة المستدامة

إنّ المحور الأساسي لفهم العلاقة بين ممارسات الإفصاح المالي وتحسين الشفافية المالية والالتزام الاجتماعي هو الإطار النظري للمحاسبة المستدامة. في هذا الجزء، سنستعرض الأفكار

والنظريات الأساسية للمحاسبة المستدامة، وخاصة فيما يتعلق بإنشاء أساليب إفصاح مالي متكاملة تشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. إنّ دراسة كيفية تأثير معايير الاستدامة والمحاسبة البيئية والاجتماعية والحوكمة على الشفافية المالية وثقة أصحاب المصلحة أمر مهم في ضوء الاهتمام العالمي المتزايد بهذه الممارسات. وفي ضوء ذلك، يقدم هذا الفصل نظرة عامة نظرية للمحاسبة المستدامة من خلال تشريح النماذج التي توضح كيف يمكن للمحاسبة تحسين مبادرات المسؤولية الاجتماعية للشركات وتؤدي إلى إعداد تقارير مالية أكثر شمولاً. وعلاوة على ذلك، يتعمق الفصل في العلاقة بين الالتزام الاجتماعي والشفافية المالية، وهما عاملان حاسمان في تعزيز موثوقية التقارير المالية وتعزيز مصداقية المنظمات. ويستند هذا الإطار النظري إلى مجموعة من الأعمال التي ناقشت أهمية الإفصاح المتكامل في التخفيف من المخاطر المالية وتعزيز الأداء المؤسسي الطويل الأجل، فضلاً عن وظيفة المحاسبة المستدامة في تحقيق التنمية المستدامة.

أولاً. ماهية المحاسبة المستدامة: من خلال تضمين العوامل الاجتماعية والبيئية في التقارير المالية، تسعى المحاسبة المستدامة إلى تحسين جودة الإفصاح المالي مع زيادة الشفافية أيضًا، بهدف إيجاد توازن بين الالتزامات الاجتماعية والبيئية للشركات وأدائها المالي (لين وآخرون، 2021). تتعرض الشركات لضغوط اجتماعية وتنظيمية متزايدة للكشف عن تأثيراتها الاجتماعية والبيئية، وتعد معايير المحاسبة المستدامة أمرًا ضروريًا. وذلك لأن الدراسات أظهرت أن أصحاب المصلحة والمستثمرين لديهم ثقة أكبر في التقارير المالية عند استخدام ممارسات الإفصاح المالي المستدام (caputo, et al., 2021). لإدارة المخاطر المالية بشكل أفضل وزيادة الاستدامة، يمكن للشركات الاستفادة من التركيز في المحاسبة المستدامة على قياس الأداء المالي من وجهة نظر أكثر شمولاً، والتي تتجاوز التركيز التقليدي على الربحية المالية لتشمل الإفصاح عن الممارسات الاجتماعية للشركة والتأثير البيئي (أونسيو وآخرون، 2020). لقد أضافت المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية (IFRS) ومبادرة إعداد التقارير العالمية (GRI) مؤخرًا معايير إفصاح أكثر شمولاً فيما يتعلق بالمسؤولية الاجتماعية والاستدامة (Alshehadeh et al., 2024)، وتساعد المحاسبة المستدامة الشركات على الامتثال بشكل أفضل لهذه المعايير.

وعلاوة على ذلك، تُظهر الأبحاث أن الشركات يمكنها التعامل بشكل أفضل مع القضايا البيئية وخفض التكاليف من خلال دمج المحاسبة المستدامة في استراتيجياتها. ويتحقق ذلك من خلال تنفيذ سياسات المحاسبة الخضراء، التي تهدف إلى تحسين كفاءة استهلاك الموارد، وتطوير أنظمة المحاسبة التي تأخذ في الاعتبار التأثير البيئي لعمليات الإنتاج (Akpan & Oluwagbade, 2023). ومن خلال تعزيز مشاركتهم في المجتمع وتقديم الدعم لجهود التنمية المستدامة، لا يساعد هذا الاتجاه الشركات على تحسين أدائها المالي فحسب، بل يساعدها أيضًا على تحقيق التزاماتها الاجتماعية (Oncioiu et al., 2020). في هذه الأيام، أصبح المستثمرون أكثر اهتمامًا بمدى جدية الشركات في التعامل مع الاستدامة والشفافية المالية، لذا فأن المحاسبة المستدامة ليست مجرد أمر لطيف لأي عمل تجاري؛ إنها أداة أساسية للبقاء قادرة على المنافسة في الأسواق العالمية (caputo, et al., 2021). إذا كانت الشركات تريد البقاء على المدى الطويل والنجاح في سوق اليوم، فأنها تحتاج إلى تنفيذ أنظمة محاسبية متكاملة تُظهر اهتمامها بالقضايا الاجتماعية والبيئية (لين وآخرون، 2021).

وعند النظر في العلاقة بين المحاسبة المستدامة والشفافية المالية، يتضح أنّ دمج الأبعاد البيئية والاجتماعية ضمن الإفصاحات المحاسبية يُعزّز من مصداقية التقارير المالية ويُساهم في بناء

ثقة أكبر مع أصحاب المصلحة، الأمر الذي يعكس تحولًا نوعيًا في مفهوم الإفصاح المحاسبي التقليدي نحو نموذج أكثر شمولًا واستجابةً للمتغيرات المجتمعية والبيئية (caputo, et al., 2021). وقد أظهرت الأدبيات الحديثة أنّ الالتزام بممارسات المحاسبة المستدامة لا يُحسّن فقط من كفاءة النظام المالي، بل يدعم أيضًا ممارسات الحوكمة ويُقلّل من المخاطر المرتبطة بالاستثمارات المستدامة (Oncioiu et al., 2020). فالمحاسبة المستدامة لم تعد مجرد أداة لإعداد التقارير، بل أصبحت وسيلة استراتيجية لإدارة الموارد وتحقيق التوازن بين الأداء المالي والمسؤولية الاجتماعية. كما إنّ المؤسسات التي تتبنّى هذه الممارسات تُظهر قدرة أكبر على التكيّف مع المتطلبات التنظيمية الدولية، لاسيما تلك التي تفرضها معايير التقارير العالمية مثل GRI ومعايير IFRS المحدثة، والتي تركّز على الإفصاح المتكامل كوسيلة لتحسين مستوى الشفافية والرقابة المؤسسية (Alshehadeh et al., 2024). في هذا السياق، تبرز أهمية ربط المحاسبة المستدامة بالأداء المؤسسي العام، إذ تشير الدراسات إلى أنّ الإفصاح عن التأثيرات البيئية والاجتماعية يُمكّن الشركات من تعزيز مكانتها في السوق ويزيد من جاذبيتها أمام المستثمرين (Akpan & Oluwagbade, 2023). وتُظهر الممارسات الرائدة في هذا المجال أنّ المؤسسات القادرة على إنتاج تقارير مالية تُعبّر عن التزاماتها المجتمعية والبيئية هي الأكثر قدرة على تحقيق استدامة اقتصادية حقيقية والاستمرار في بيئات تتّسم بالمخاطر والتغيّرات التنظيمية المتسارعة (لين وآخرون، 2021).

وبناءً على ما سبق، تُعدّ المحاسبة المستدامة إحدى الركائز الأساسية للإفصاح المؤسسي الحديث، وتُمثّل استجابة متقدمة لمتطلبات الشفافية والمساءلة، الأمر الذي يُعزز من فاعلية التقارير المالية ويُمهّد الطريق أمام الشركات لتبنّي نموذج أعمال قائم على الحوكمة والاستدامة الشاملة.

ثانياً. الشفافية المالية والالتزام المجتمعي: تعتمد قدرة الشركة على البقاء في العمل وبناء الثقة مع أصحاب المصلحة فيها على مستوى شفافيتها المالية، مما يساعد بدوره في تقليل مخاطر الاستثمار من خلال جعل التقارير المالية أكثر مصداقية وتوفير معلومات واضحة حول الأداء المالي للشركة (caputo, et al., 2021). فضلا عن ذلك، يتمكن صناع القرار والمستثمرون من الحصول على بيانات جديرة بالثقة من خلال الإفصاح المالي العادل، مما يساعد في تقييم المواقف المالية للشركة واتخاذ خيارات مدروسة (حليم وآخرون، 2024). تظهر الأبحاث في هذا المجال أن مناخ الأعمال الأكثر ملاءمة هو نتيجة لسياسات الشفافية المالية الأكثر، والتي بدورها تقلل من حالات الفساد المالي وتزيد من الامتثال لمعايير المحاسبة الدولية (أونسيو وآخرون، 2020). وعلى العكس من ذلك، يعد الالتزام الاجتماعي جزءًا أساسيًا من خطط الاستدامة للشركات لأنه يوضح مدى جدية الشركات في تحمل مسؤوليتها للمساعدة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال دمج الاعتبارات الاجتماعية والبيئية في ممارساتها التجارية (الشحادة وآخرون، 2024). قد تعمل الشركات على تعزيز صورتها العامة وتعزيز العلاقات الأقوى مع المجتمع من خلال الشفافية بشأن تفانيها في حقوق العمال والمبادرات البيئية ومساعدة المجتمع (Akpan & Oluwagbade, 2023). من المرجح أن يثق المستثمرون والمستهلكون في الشركة التي تكشف عن سياساتها الاجتماعية والبيئية في تقاريرها المالية، مما قد يعزز الاستقرار المالي للشركة وقدرتها التنافسية في السوق (Laine et al. 2021). وفقًا لبحث حديث، يمكن للشركات تحسين استدامتها على المدى الطويل من خلال دمج الشفافية المالية مع الالتزام الاجتماعي. يساعد هذا في تحسين جودة التقارير المالية، وتعزيز ثقة المستثمرين، ودعم اتخاذ القرار بناءً على بيانات دقيقة (Oncioiu et al., 2020). تجعل المعايير الدولية مثل معايير الإفصاح

المتكاملة IIRC وتقارير الاستدامة GRI من السهل على الشركات الكشف عن تأثيرها على المجتمع والبيئة، مما يزيد بدوره من شفافيتها المالية ومساءلتها (Caputo et al., 2021). وللحفاظ على التوازن بين تحقيق الربح والاضطلاع بدور مسؤول في المجتمع والبيئة، يتعين على الشركات تنفيذ استراتيجيات متكاملة للإفصاح المالي والاجتماعي استجابة للمخاوف التنظيمية والاستدامة المتزايدة في جميع أنحاء العالم (الشحادة وآخرون، 2024). وبالتالي، قد تتمكن الشركات من تحسين أدائها المالي وضمان استدامتها على المدى الطويل من خلال زيادة سياسات الشفافية المالية والالتزام الاجتماعي. وهذا يساعدها على تطوير علاقات جديرة بالثقة مع أصحاب المصلحة والالتزام بالمعايير التنظيمية الجيدة.

ثالثاً. المسؤولية الاجتماعية: تُعدّ المسؤولية الاجتماعية من المفاهيم الأساسية التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمبادئ الاستدامة في المحاسبة الحديثة، إذ تشير إلى التزام المؤسسة بالتصرف بطريقة تُراعي الآثار الاجتماعية والبيئية لأنشطتها، وليس فقط تحقيق الأرباح. وقد تطوّر هذا المفهوم ليصبح عنصرًا جوهريًا ضمن أنظمة الإفصاح المالي، إذ يُنظر إليه كوسيلة لقياس مدى التزام الشركات تجاه المجتمع والبيئة المحيطة بها. تؤكد الدراسات أن المؤسسات التي تُظهر التزامًا فعليًا بالمسؤولية الاجتماعية تحقق مستويات أعلى من ثقة أصحاب المصلحة، وتُعزز من مكانتها التنافسية في الأسواق (وداد وبهانه، 2022). ويتطلّب هذا الالتزام تضمين سياسات واضحة للإفصاح عن المبادرات الاجتماعية والبيئية في التقارير المالية، ما يُسهم في بناء صورة إيجابية أمام المستثمرين والجهات التنظيمية والجمهور العام (Laine et al., 2021). إنّ تبنّي ممارسات المسؤولية الاجتماعية لا ينعكس فقط على السمعة المؤسسية، بل يمتدّ ليؤثر في الأداء المالي على المدى الطويل، خاصة في ظل التوجهات العالمية نحو فرض معايير تنظيمية تُلزم المؤسسات بالإفصاح عن الأبعاد غير المالية. وتشير الأدبيات إلى أن هذا التوجه يعزز من فعالية اتخاذ القرار داخل المؤسسة ويُحسن من كفاءة تخصيص الموارد، من خلال فهم أعمق لتأثير العمليات التشغيلية على المجتمع والبيئة (يحي وآخرون، 2020). علاوة على ذلك، فأنّ المؤسسات التي تُطبق ممارسات الإفصاح الاجتماعي بشكل دوري تخلق نوعًا من الشفافية يُمكّن أصحاب المصلحة من تقييم مدى مصداقية الشركة في تنفيذ التزاماتها، وهو ما يُسهم في تقليل مخاطر الفساد وتعزيز الحوكمة (Akpan & Oluwagbade, 2023). وقد بيّنت مجموعة من الدراسات التطبيقية أن الإفصاح عن الالتزامات الاجتماعية يُمكن أن يُسهم في خلق علاقات أكثر استقرارًا واستدامة مع الشركاء والمجتمع المحلي، خاصة في البيئات الاقتصادية النامية التي تواجه تحديات في تطبيق ممارسات الحوكمة الرشيدة (محمد وفوزي، 2017). إنّ هذا التكامل بين المسؤولية الاجتماعية والمحاسبة المستدامة يُعزز من فعالية الأداء المؤسسي ويُسهم في تحقيق التنمية المستدامة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي. ولهذا، فأنّ دمج المسؤولية الاجتماعية كجزء لا يتجزأ من استراتيجية الإفصاح المالي يُعدّ مطلبًا أساسيًا في السياق المؤسسي المعاصر، ويوفّر إطارًا شاملًا لتقييم الأداء بما يتجاوز الأبعاد المالية الضيقة.

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي

يعدُّ التحليل الإحصائي من الأدوات الأساسية في البحث العلمي لقياس العلاقة بين المتغيرات والتحقق من صحة الفرضيات المطروحة، حيث يعتمد هذا المبحث على توظيف الأساليب الإحصائية الكمية لاختبار الفرضيات.

أولاً. صدق وثبات الأداة: تم حساب معامل ألفا كرونباخ لكل متغير لقياس الاتساق الداخلي للبيانات، وكانت القيم كما يأتي:

جدول (1): نتائج صدق الاستبيان بواسطة الفا كرونباخ.

المتغير	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ	مستوى الثبات
المحاسبة المستدامة	5	0.89	مرتفع
الشفافية المالية	5	0.91	مرتفع
الالتزام المجتمعي	5	0.87	مرتفع

يشير الجدول إلى أنّ قيم معامل ألفا كرونباخ لجميع المتغيرات تتجاوز 0.80، مما يعكس مستوى ثبات مرتفع للأداة البحثية. إذ بلغ معامل الثبات لمتغير المحاسبة المستدامة 0.89، ولمتغير الشفافية المالية 0.91، وللمسؤولية الاجتماعية 0.87. مما يدعم صحة التحليل الإحصائي والاستنتاجات المستخلصة من الدراسة.

جدول (2): نتائج اتساق الاستبيان بواسطة ارتباط بيرسون.

المتغير	معامل الترابط (Pearson)	مستوى الدلالة (Sig.)	العلاقة
المحاسبة المستدامة	0.76	0.000	قوية
الشفافية المالية	0.82	0.000	قوية جدًا
الالتزام المجتمعي	0.79	0.000	قوية

المصدر: SPSS27.

يشير جدول نتائج اتساق الاستبيان باستخدام معامل ارتباط بيرسون إلى وجود علاقة قوية بين كل متغير من متغيرات الدراسة والمحور العام للاستبيان. إذ بلغ معامل الترابط لمتغير المحاسبة المستدامة (0.76)، مما يعكس ارتباطًا قويًا. أما الشفافية المالية، فقد سجلت أعلى قيمة ارتباط (0.82)، مما يشير إلى علاقة قوية جدًا. وبالنسبة للمسؤولية الاجتماعية، فقد بلغ معامل الترابط (0.79)، مما يدل على علاقة قوية ويؤكد صحة البيانات.

ثانياً. المعلومات الشخصية:

جدول 3: التكرارات والنسبة المئوية للمعلومات الشخصية

الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
الجنس		
ذكر	120	62.16
أنثى	73	37.84
الفئة العمرية		
أقل من 30 سنة	56	29.03
30-40سنة	78	40.41
41-50سنة	41	21.25
أكثر من 50 سنة	18	9.33

Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.22.75.2.23

الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
المستوى التعليمي		
دبلوم	34	17.61
بكالوريوس	112	58.02
ماجستير	38	19.69
دكتوراه	9	4.66
عدد سنوات الخبرة		
أقل من 5 سنوات	59	30.58
5-10سنوات	80	41.52
أكثر من 10 سنوات	54	27.89

المصدر: SPSS27.

هنا يمكننا أن نرى الجنس والفئة العمرية ومستوى التعليم والخبرة لعينة البحث في شكل جدول. كان هناك تمثيل أعلى بوضوح للرجال في العينة، إذ بلغت نسبة الذكور 62.16 في المائة من الإجمالي و37.84 في المائة من الفتيات. فيما يتعلق بالمجموعات العمرية، فأنّ الأكثر عددًا هم أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و40 عامًا (40.41%)، يليهم أولئك الذين تقل أعمارهم عن 30 عامًا (29.03%)، وأولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 41 و50 عامًا (21.25%)، وأخيرًا، أولئك الذين تزيد أعمارهم عن 50 عامًا (9.33%). شكل أولئك الذين حصلوا على درجة البكالوريوس النسبة الأكبر من المشاركين (58.02%)، يليهم أولئك الذين حصلوا على درجة الماجستير (19.69%)، والدبلوم (17.61%)، والدكتوراه (4.66%). وعند تقسيم العينة حسب سنوات الخبرة، فأن المجموعة التي لديها من 5 إلى 10 سنوات من الخدمة هي الأكثر عددًا (41.52%)، تليها المجموعة التي لديها من 3 إلى 5 سنوات من الخدمة (30.58%)، وأخيرًا المجموعة التي لديها من 10 سنوات أو أكثر من الخدمة (22.89%). ويُظهر هذا التوزيع أن العينة شاملة من حيث التعليم وخبرة العمل، مما يضيف عمقًا لوجهات النظر المتنوعة للدراسة.

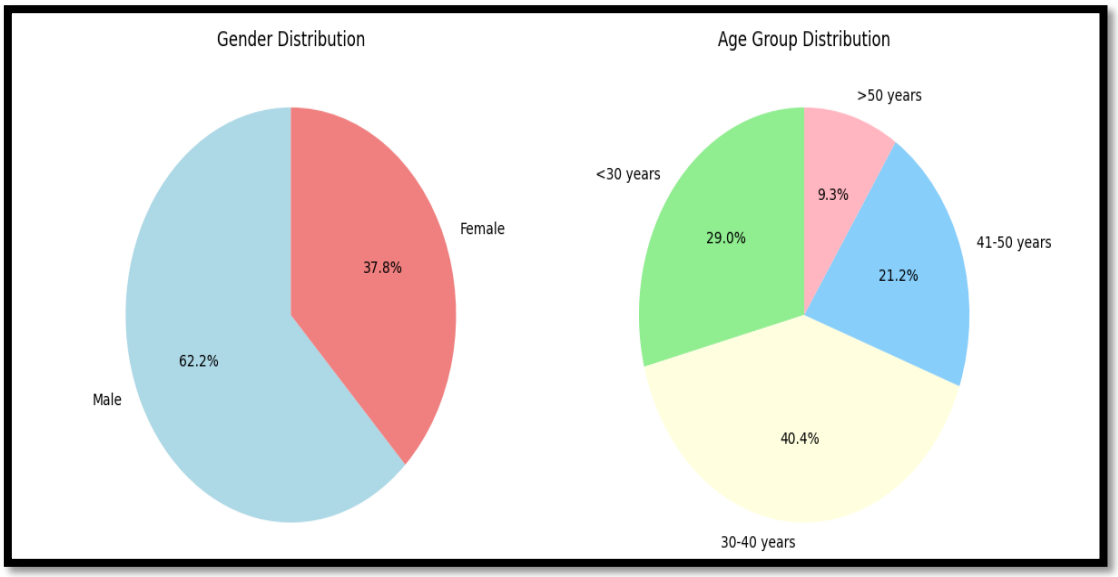

Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences, Vol. 22, No. 75, Part (2): 457-472
Doi: www.doi.org/10.25130/tjaes.22.75.2.23

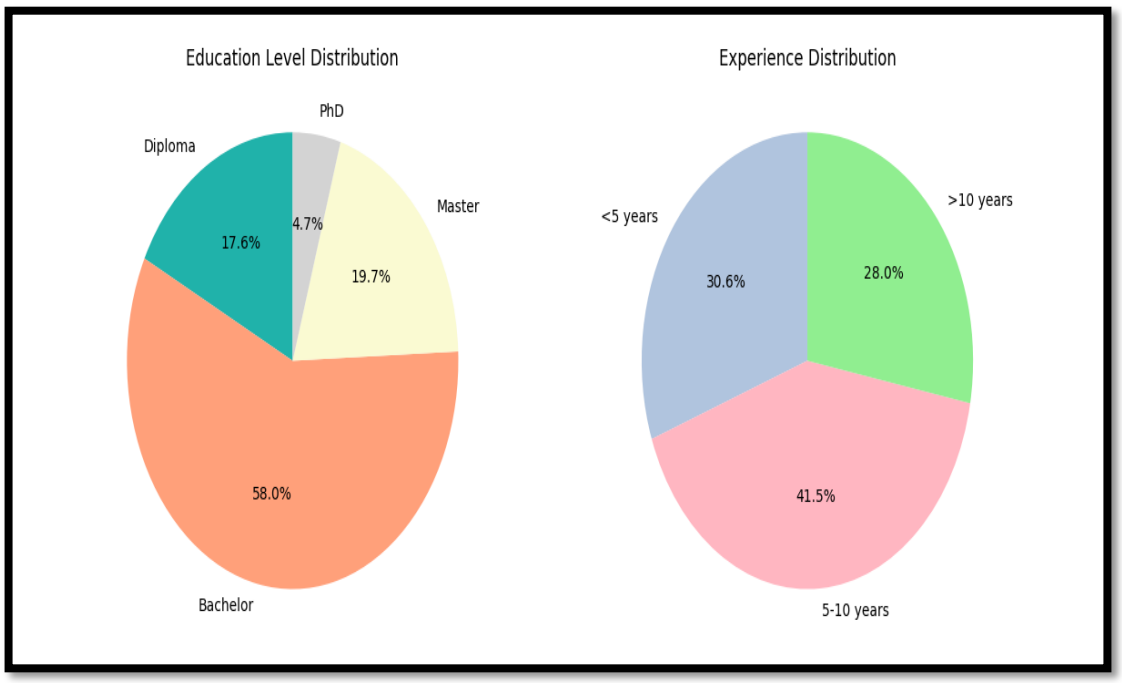

شكل (1): رسم المعلومات الشخصية للعينة

المصدر: SPSS27

ثالثاً. تحليل المتغيرات:

جدول (4): التحليل لمتغير المحاسبة

الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
تساهم ممارسات الكشف المالي الشامل في تحسين جودة التقارير المالية	4.32	0.78	مرتفع
ينعكس تطبيق معايير المحاسبة المستدامة إيجابيًا على كفاءة العمليات المحاسبية	4.45	0.71	مرتفع
يساعد تضمين الأبعاد البيئية والاجتماعية في التقارير المالية على تعزيز ثقة أصحاب المصلحة	4.27	0.80	مرتفع
يؤدي تبني تقنيات المحاسبة الخضراء إلى تحسين استدامة الأنشطة المالية في الشركة	4.39	0.75	مرتفع
يوفر الالتزام بالإفصاح المتكامل رؤية أوضح لأداء الشركة على المدى الطويل	4.50	0.68	مرتفع جدًا
المتوسط العام	4.39	0.74	مرتفع جدًا

المصدر: SPSS27.

وقد حصلت جميع البيانات على متوسطات مرتفعة في متغير المحاسبة المستدامة، وفقًا للتحليل الوصفي. وهذا يوضح أن أفراد العينة يدركون أهمية أساليب المحاسبة المستدامة لتحسين الشفافية والأداء المالي. وكان هناك قدرٌ كبيرٌ من الاتفاق بين المستجيبين، إذ بلغ المتوسط 4.39

والانحراف المعياري 0.74. وقد أبرزت الفقرة التي حصلت على أعلى متوسط (4.50)، أهمية الإفصاح الكامل في تعزيز الاستدامة المؤسسية، والتي ربطت بضرورة الالتزام بالإفصاح المتكامل من أجل الحصول على رؤية أوضح لأداء الشركة على المدى الطويل. ثم جاءت الفقرة التي أكدت، في المتوسط، بدرجة 4.45، أن الإجراءات المحاسبية أكثر كفاءة عند استخدام المعايير المستدامة. أما الفقرة 4.27، التي تناولت إدراج العوامل الاجتماعية والبيئية في التقارير المالية، فقد حصلت على أدنى متوسط، لكنه لا يزال مرتفعًا إلى حدّ ما.

جدول (5): التحليل لمتغير الشفافية

الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
تعكس التقارير المالية بوضوح جميع المعاملات المالية دون تحيز أو انتقائية	4.41	0.72	مرتفع
يتم توفير المعلومات المالية بانتظام وبطريقة تسهل على أصحاب المصلحة اتخاذ القرارات	4.53	0.65	مرتفع جدًا
تعزز سياسات الكشف المالي العادل من مصداقية البيانات المالية لدى المستثمرين	4.47	0.69	مرتفع جدًا
توفر الشركة إمكانية الوصول إلى المعلومات المالية بسهولة ودون تعقيد	4.34	0.78	مرتفع
تساهم نظم الرقابة الداخلية في الحد من الأخطاء المحاسبية وزيادة موثوقية التقارير المالية	4.49	0.71	مرتفع جدًا
المتوسط العام	4.45	0.71	مرتفع جدًا

المصدر: SPSS27.

يُظهر التحليل لمتغير الشفافية المالية أن جميع البيانات حصلت على متوسط مرتفع، وهو انعكاس لفهم أعضاء العينة لكيفية تحسين الانفتاح المالي لجودة التقارير ومصداقية البيانات المالية. مع انحراف معياري قدره 0.71 ومتوسط إجمالي قدره 4.45، كان هناك اتفاق واضح على أن الانفتاح المالي مهم في العمل. إن الجزء الأكثر أهمية في الإفصاح المالي هو إبقاء أصحاب المصلحة على اطلاع، ولهذا السبب حصل السطر الخاص بإعطاء المعلومات المالية بشكل منتظم بطريقة تساعدهم على اتخاذ الخيارات على أعلى درجة متوسطة (4.53). بلغ متوسط الفقرة التي تلت ذلك 4.49 وناقشت كيف تساعد آليات الرقابة الداخلية في الحد من الأخطاء المحاسبية وتعزيز مصداقية التقارير المالية. وسجل متوسط مثير للإعجاب مماثل بلغ 4.47 للفقرة التي تناولت تحسين إجراءات الإفصاح المالي العادلة من أجل زيادة ثقة المستثمرين في البيانات المالية. وعلى الرغم من أنها كانت الفقرة الأقل تسجيلاً (4.34 في المتوسط)، إلا أنها كانت لا تزال ضمن النطاق المرتفع، مما يشير إلى وجود مجال للتحسين من حيث تبسيط إجراءات الوصول إلى المعلومات المالية.

جدول (6): التحليل لمتغير المسؤولية

الفقرة	المتوسط	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
تتبنى الشركة ممارسات مالية تراعي التأثيرات البيئية والاجتماعية لأنشطتها	4.38	0.74	مرتفع
تسهم التقارير المالية في تعزيز وعي الموظفين بمسؤولياتهم الاجتماعية داخل الشركة	4.30	0.79	مرتفع
تُطبق سياسات تعزز التوازن بين الأداء المالي والمساهمة في المجتمع	4.42	0.70	مرتفع جدًا
تدعم الشركة المشاريع والمبادرات المجتمعية كجزء من التزامها بالالتزام المجتمعي	4.36	0.75	مرتفع
يتم الإفصاح عن الأنشطة الاجتماعية للشركة بشكل واضح ضمن التقارير المالية	4.40	0.73	مرتفع
المتوسط العام	4.37	0.74	مرتفع جدًا

المصدر: SPSS27.

وتشير الدرجات المتوسطة المرتفعة التي حصل عليها المشاركون في التحليل الوصفي لمتغير الالتزام الاجتماعي إلى أنهم يدركون أهمية الالتزام الاجتماعي للشركات وتأثيراته على أصحاب المصلحة والمجتمع ككل. وكان هناك قدر كبير من الإجماع بين المشاركين على أهمية الالتزام الاجتماعي في رفع أداء الشركة وشفافيتها؛ إذ بلغ المتوسط العام 4.37 مع انحراف معياري قدره 0.74. وبأعلى متوسط (4.42)، أظهرت الفقرة الخاصة بالسياسات التي تعمل على تحسين التوازن بين النجاح المالي والمساهمة المجتمعية فهمًا لأهمية إيجاد التوازن بين تحقيق الربح وإحداث تأثير إيجابي على المجتمع. وتعد الشفافية أمرًا بالغ الأهمية لكسب ثقة أصحاب المصلحة، ولهذا السبب ناقشت الفقرة التي تلتها كيف ينبغي للشركات أن تكشف عن أفعالها الاجتماعية في التقارير المالية، والتي حصلت على متوسط درجة 4.40. من ناحية أخرى، حصلت الفقرة التي تناقش كيف يمكن للتقارير المالية أن تجعل العمال أكثر وعياً بمسؤولياتهم الاجتماعية على أدنى متوسط درجة (4.30)، وهو ما يزال جيدًا جدًا ويشير إلى أن المنظمة يمكن أن تقوم بعمل أفضل في زيادة الوعي في هذا المجال.

رابعاً. اختبار الفرضيات:

جدول (7): نتائج اختبار فرضية 1

المتغيرات المستقلة	β	t	Sig.	R^2	F
المحاسبة المستدامة	0.81	12.45	0.000	0.66	155.30

المصدر: SPSS27.

تظهر نتائج اختبار الفرضية أن المحاسبة المستدامة لها تأثير جوهري وملائم وقابل للتطبيق بشكل عام على الشفافية المالية. كان لهذا المتغير تأثير كبير على الشفافية المالية، إذ بلغ معامل التأثير (β) للمحاسبة المستدامة 0.81. يتم تعزيز الاستنتاج ورفض الفرضية الصفرية نظرًا لحقيقة أن القيمة t كانت 12.45 وكان مستوى الدلالة (Sig.) أقل من 0.001. مع قيمة R^2 البالغة 0.66، تفسر المحاسبة المستدامة بشكل كافٍ 66% من التباين في الشفافية المالية، مما يدل على قوة النموذج. بشكل عام، كان النموذج ذا دلالة إحصائية (F = 155.30). إحدى أكثر الطرق فعالية لزيادة الشفافية المالية هي استخدام إجراءات المحاسبة المستدامة.

جدول 8: نتائج اختبار فرضية 2

المتغيرات المستقلة	β	t	Sig.	R^2	F
المحاسبة المستدامة	0.78	11.90	0.000	0.61	141.25

المصدر: SPSS27.

تشير نتائج اختبار الفرضية المتعلقة بتأثير المحاسبة المستدامة على الالتزام المجتمعي إلى وجود علاقة قوية وإيجابية ذات قابلية للتعمم بين المتغيرين. إذ بلغ معامل التأثير (β) للمحاسبة المستدامة (0.78)، مما يعكس تأثيرًا كبيرًا لهذا المتغير على الالتزام المجتمعي. كما بلغت قيمة t (11.90) بمستوى دلالة (Sig.) أقل من (0.001)، مما يدل على معنوية الاستنتاج ورفض الفرضية الصفرية. بلغت قيمة R^2 (0.61)، مما يعني أن 61% من الشروحات في الالتزام المجتمعي يمكن تعليلها من خلال المحاسبة المستدامة، وهو مؤشر على قوة العلاقة بين المتغيرين. كما بلغت قيمة F (141.25)، مما يؤكد معنوية النموذج ككل. إذ إن تطبيق ممارسات المحاسبة المستدامة يعزز من التزام الشركات بالالتزام المجتمعي.

خامساً. اختبار البقايا (Residuals Analysis): تمّ فحص **البقايا** لضمان عدم وجود أي انحرافات تؤثر على دقة النموذج باستخدام اختبار Shapiro-Wilk لفحص التوزيع الطبيعي للبقايا.

جدول 9: اختبار التوزع للبواقي

اختبارShapiro-Wilk	القيمة	مستوى الدلالة(Sig.)
بقايا النموذج 1	0.98	0.15
بقايا النموذج 2	1.11	0.22

المصدر: SPSS27.

يُظهِر اختبار Shapiro-Wilk، الذي يتحقق مما إذا كانت البقايا تتبع توزيعًا طبيعيًا، أن هذا صحيح لكلا النموذجين. كانت قيمة Shapiro-Wilk لبقايا النموذج الأول 0.98 ومستوى الدلالة 0.15، مما يشير إلى أنها اتبعت توزيعًا طبيعيًا (لأن مستوى الدلالة أكبر من 0.05). مع مستوى الدلالة (Sig.) (0.22) وقيمة (1.11) لبقايا النموذج الثاني، يتم دعم نفس الاستنتاج.

سادساً: اختبار الاستقلالية (Durbin-Watson)

جدول 10: اختبار Durbin-Watson لفحص استقلالية البقايا

النموذج	قيمة Durbin-Watson
1	1.85
2	1.92

المصدر: SPSS27.

فيما يتعلق باختبار دوربين واتسون، كانت النتائج للنموذج الأول 1.85 وللنموذج الثاني 1.92. تقع هذه القيم ضمن النطاق المسموح به من 1.5 إلى 2.5 وتشير إلى أن المتبقيات لا تظهر أي ارتباط ذاتي (ارتباط عبر الزمن). وهذا يثبت أن البيانات غير مرتبطة ببعضها البعض، وهو أمر بالغ الأهمية لنجاح النموذج الإحصائي.

المبحث الثالث: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً. الاستنتاجات:

1. أثبتت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير كبير للمحاسبة المستدامة في تعزيز الشفافية المالية داخل شركة زين العراق للاتصالات، إذ بلغ معامل التأثير 0.81 بنسبة تفسيرية 66%. يشير ذلك إلى أن دمج الأبعاد البيئية والاجتماعية ضمن التقارير المالية يعزز موثوقية ومصداقية البيانات المحاسبية، مما يُساهم في بناء ثقة المستثمرين وأصحاب المصلحة ويقلل من مخاطر التضليل المالي. يعكس هذا الاستنتاج الحاجة إلى جعل الإفصاح المالي أكثر شمولًا وارتباطًا بالواقع المجتمعي والبيئي، لا سيما في الأسواق الناشئة.
2. أظهرت الدراسة أن المحاسبة المستدامة تؤثر إيجابيًا وبشكل كبير على التزام الشركة بالمسؤولية الاجتماعية، إذ بلغ معامل التأثير 0.78 بنسبة تفسيرية 61%. هذا يشير إلى أن ممارسات الإفصاح المنتظمة عن الأنشطة الاجتماعية والبيئية ترفع من مستوى إدراك الموظفين لأدوارهم المجتمعية وتُرسّخ ثقافة التفاعل الإيجابي مع المجتمع المحلي. ويؤكد هذا أن التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية لم يعد خيارًا تطوعيًا بل عنصرًا مؤسسيًا يعزز استقرار الشركة وسُمعتها السوقية.
3. بينت الدراسة أن ممارسات الإفصاح المالي المتكامل تعزز من جودة التقارير المالية وكفاءتها، من خلال توفير معلومات واضحة ودقيقة تُمكّن أصحاب القرار من تقييم الوضع المالي للشركة بموضوعية. وقد انعكس ذلك في ارتفاع متوسط تقييم الشفافية المالية إلى 4.45، وهو ما يعكس إدراكًا عاليًا لدى العاملين في الشركة لأهمية الشفافية كعامل أساسي في الإدارة الرشيدة. ومن هنا يمكن القول إن الأنظمة الرقابية الداخلية وسياسات الإفصاح تلعب دورًا مركزيًا في الحد من الأخطاء المالية وتحقيق الامتثال للمعايير الدولية.
4. أظهرت الدراسة أن المحاسبة المستدامة تمثل أداة استراتيجية للتوازن بين الأهداف الربحية للشركة وواجباتها تجاه البيئة والمجتمع. إذ إن إدماج الأبعاد غير المالية ضمن التقارير يُساهم في توسيع نطاق المحاسبة ليشمل الجوانب الأخلاقية والتنموية، مما يُعزز من قدرة الشركة على التكيّف مع المعايير العالمية للاستدامة. كما توفر نتائج هذه الدراسة دليلاً ملموسًا على أهمية تبني نهج محاسبي طويل الأجل في بيئة الأعمال العراقية كمدخل لتعزيز الشفافية والاستدامة المؤسسية.

ثانياً. التوصيات:

1. ضرورة اعتماد معايير إفصاح مالي متكاملة تشمل الجوانب البيئية والاجتماعية، وربطها بالتقارير المالية الدورية وفق نماذج GRI وIFRS لضمان وضوح المعلومات وتعزيز الشفافية أمام أصحاب المصلحة.
2. توصي الدراسة بتضمين السياسات الاجتماعية والبيئية ضمن استراتيجيات الشركة التشغيلية، وإصدار تقارير تفصيلية دورية حول المبادرات المجتمعية والبيئية لتعزيز ثقة المجتمع وتعزيز صورة الشركة المؤسسية.
3. ينبغي تطوير نظم الرقابة الداخلية والتقارير المالية لتكون أكثر انتظامًا وشمولًا، مع تدريب الكوادر المحاسبية على إعداد تقارير دقيقة وشفافة تساهم في اتخاذ قرارات مدروسة على مستوى الإدارة والمستثمرين.
4. دعوة صناع القرار إلى إدراج المحاسبة المستدامة ضمن السياسات الوطنية للمحاسبة والحوكمة، ودمجها في التعليم المحاسبي الجامعي والمهني، لضمان وجود جيل من المحاسبين قادر على التعامل مع متطلبات الإفصاح غير المالي والاستدامة المستدامة.

المصادر

اولاً. المصادر العربية:

1. حلمي، إبراهيم. أحمد. قنديل، أحمد، عمر حسن محمد، رحومه وخالد. (2024). دور الشفافية المالية في تعزيز الأداء المالي للحكومات مع الإشارة إلى مصر. المجلة العلمية للبحوث التجارية (جامعة المنوفية)، 55(4)، 243-302.
2. رطبه، جمال السيد ابراهيم، ج. س. (2023). دور المحاسبة المستدامة في تطوير المحتوى المعلوماتي للتقارير المالية بالجهات العلاجية التابعة لمنظومة التأمين الصحي الشامل في مصر. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، 4(2)، 1259-1301.
3. محمد، مجدي شكري فوزي، م. ش. (2017). دور المحاسبة المستدامة في تحسين المحتوى المعلوماتي للتقارير المالية. الفكر المحاسبي، 21(3)، 61-124.
4. معتز محمد، نور سالم سعيد، الفاتح الامين، عبد الرحيم الفكي. (2024). إمكانية تطبيق معايير الاستدامة وأثرها على الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية في بيئة الأعمال السودانية (مصرف الادخار والتنمية الاجتماعية نموذجًا). مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 5(6)، 219-236.
5. وداد، الأرضي، ومحمد. (2021). مؤشر الشفافية كمدخل لدعم شفافية التقارير المالية ورفع مستوى حماية المساهمين بسوق المال المصري: دراسة اختبارية. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، 51(3)، 507-572.
6. وداد محمد حسانين وبهانه. (2022). المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية والبيئية: مدخل للمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة. المجلة العلمية للدراسات المحاسبية، 4(2)، 311-346.
7. يحي عبد اللاوي يامن، فوحمة& نصيرة. (2020). المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها في القوائم المالية – عرض لمجموعة من النماذج. مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، 3(1)، 127-141.

ثانياً. المصادر الأجنبية:

1. Akpan, J. U., & Oluwagbade, O. I. (2023). Social and environmental responsibility in accounting: Beyond financial metrics. International Journal of social sciences and management research, 9(9), 163-188.
2. Alshehadeh, A. R., Al-Zaqeba, M. A. A., Elrefae, G. A., Al-Khawaja, H. A., & Aljawarneh, N. M. (2024). The effect of digital zakat and accounting on corporate sustainability through financial transparency. Asian Economic and Financial Review, 14(3), 228.
3. Caputo, F., Pizzi, S., Ligorio, L., & Leopizzi, R. (2021). Enhancing environmental information transparency through corporate social responsibility reporting regulation. Business Strategy and the Environment, 30(8), 3470-3484.
4. Laine, M., Tregidga, H., & Unerman, J. (2021). Sustainability accounting and accountability. Routledge.
5. Oncioiu, I., Popescu, D. M., Aviana, A. E., Șerban, A., Rotaru, F., Petrescu, M., & Marin-Pantelescu, A. (2020). The role of environmental, social, and governance disclosure in financial transparency. Sustainability, 12(17), 6757.